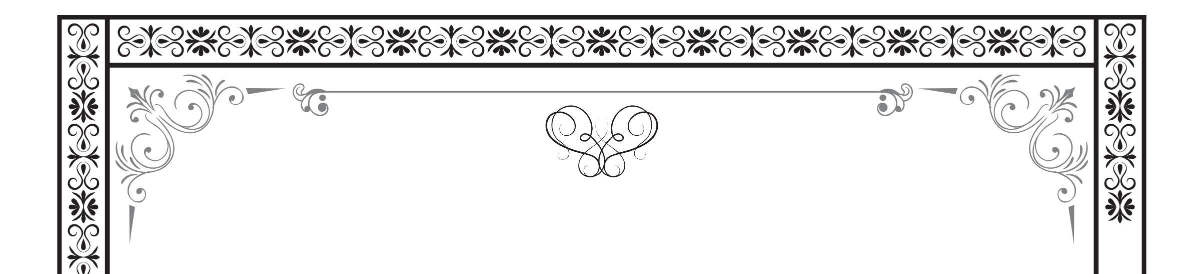


مختَصَرُ قواعِدِ ابنِ رجَب

(تقرير القواعد وتحرير الفوائد)

تصنيف

الإمام الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي

(٧٣٦ ـ ٧٩٥ هـ)

اختصَره

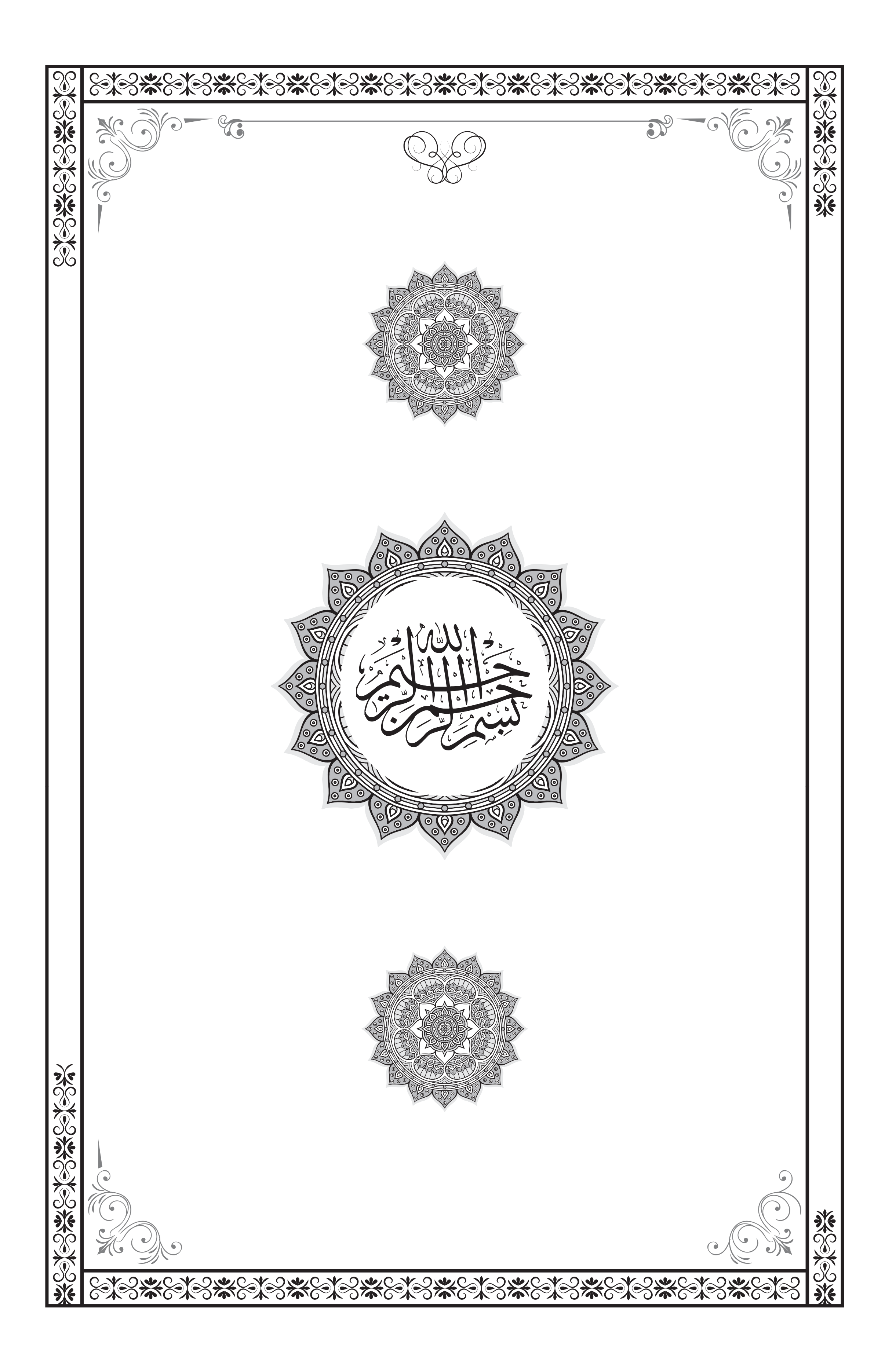
أ.د أحمد بن محمد الخليل

أستاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة القصيم






بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى اللهُ وسلم وبارك على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنَّ (قواعدَ ابن رجب) كتابٌ حافل محرَّر متين، قد اشتهَر بين العلماء وطلاب العلم، وكثُرَ الثناءُ عليه بما هو معلوم بين خاصةِ أهل العلم وعامتهم.

قال ابنُ عبد الهادي: «وكتاب "القواعد الفقهيَّة" مجلد كبير، وهو كتابٌ نافع من عجائب الدَّهر، حتَّى إنَّه استُكثِرَ عليه، حتَّى زعم بعضُهم أنَّه وجَد قواعدَ مبدَّدةً لشيخ الإسلام ابن تيميَّةَ فجمَعها، وليس الأمر كذلك، بل كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ فوق ذلك»[١].

وقال ابن مُفلِح: «"القواعد الفقهية" تدلُّ على معرفةٍ تامَّةٍ بالمذهب»[٢].

وقد جعله المَرْداوي في "الإنصاف" أحدَ الكتب التي يعتمد عليها في تحرير المذهب[٣].

والناظرُ في هذا الكتابِ يعلم أنَّه جديرٌ بهذا الثناء، بل لو لم يكُنْ لابنِ رجبٍ إلا هذا الكتابُ، لكان كافيًا في الدَّلالة على إمامته في العلم.

---

(١) الجوهر المنضد (ص ٤٩).

(٢) المقصد الأرشد (٢/ ٨٢).

(٣) الإنصاف (١/ ٢٤).

وحيث كان الكتابُ بهذا المنزلة العلمية، رأيتُ أن أختصِرَه وأقرِّبَهُ لطلاب العلم.

▤ سبب تأليف هذا المختصَر:

توجد عدةُ مختصَراتٍ لقواعدِ ابن رجبٍ، ومع جودة هذه المختصَرات، وكونها نافعةً مفيدة، إلا أني رأيت أنَّ (قواعد ابن رجبٍ) ما زال بحاجةٍ إلى تقريب واختصار؛ وذلك أنَّ هذه المختصَراتِ لم تربط كلَّ جزءٍ من القاعدة بمثالها مباشرةً، بما يسهِّلُ فَهْمَ القاعدة، وهذه نقطةٌ مهمة يَعرِفها من يراجع الكتابَ، ويتأمل أمثلته.

كما أنَّ بعضَ هذه المختصرات قد تترك بعض تفصيلات القاعدة بلا مثال.

وبعض المختصرات لم تذكُرِ الأمثلة أصلًا.

وبعضها أعاد صياغة القواعد.

وبعضها قد يحذف بعضَ القاعدة نفسها.

لهذا وغيره، رأيتُ أن أختصر (قواعد ابن رجبٍ) اختصارًا يقرِّبُه ويسهله، وَفْقَ منهجٍ آمُلُ أن يكون مفيدًا ونافعًا، ومُعينًا على فهمِ هذه القواعد النفيسة.

▤ منهج هذا المختصَر:

١-ذكرتُ جميع القواعد التي ذكرها ابنُ رجبٍ.

٢-قسمت القاعدة إلى فقراتٍ لتوضيحها؛ إذا احتاجت إلى ذلك.

٣-انتخبتُ مثالًا أو أكثرَ لكل قاعدة، وإذا كان في القاعدة تفصيلات، ذكرت مثالًا لكل جزء في القاعدة.

٤-حرَصتُ في اختيار الأمثلة أن تشتمِلَ على مهارة أخرى بالإضافة إلى التمثيل للقاعدة؛ مثل: التخريج الفقهي، ذِكر مأخذ المسألة، ونحو ذلك.

٥-ذكرتُ كامل القاعدة بكل تفصيلاتها، وربطت كلَّ جزءٍ من القاعدة بمثاله، مع عدم الإخلال بسردِ القاعدة كاملةً، وسيأتي توضيحُ هذا الأمرِ في الفقرة (٧).

٦-ذكرت ما ينصُّ عليه ابنُ رجبٍ أنَّه ليس من القاعدةٍ؛ حيث اعتبرتُ هذا من جملةِ تفصيلات القاعدة.

٧-التمثيل لكل جزءٍ من القاعدة بعد ذكرِه مباشرة، لكن في الحاشية[١].

والغرضُ من جعلِ التمثيل في الحاشية هو أن تُذكَرَ القاعدةُ كاملةً غير مفصولة بفواصل الأمثلة؛ فإنَّ هذا أقرَبُ إلى فهمِ القاعدة، وتصوُّرها تصورًا كاملًا. وقد وجدتُ أنَّ هذه الطريقةَ أحسَنُ حين كنت أعلِّقُ على القواعد في درسٍ مختصَر.

٨-ذكرتُ المثال الذي اخترتُه للتمثيل على القاعدة كما ذكَره ابن رجبٍ (مفصلًا)، ولم أكتفِ برأس المثال، وقد أكتفي برأس المثال في بعضِ القواعد بحسب القاعدة والمثال، وبحسب أهمية التفصيل في فهمِ القاعدة.

٩-وضَّحتُ بعضَ المصطلحات والألفاظ التي يذكُرُها ابن رجبٍ.

١٠- لا أتدخَّلُ في الصياغةِ مطلقًا، بل أذكر كلامَ ابن رجبٍ كما هو، سواءٌ في القاعدة أو المثال عليها.

---

(١) إلا إذا كانت القاعدة ليس فيها تفصيل، وأمثلتها واحدة، فتذكر الأمثلة بعد نهاية القاعدة مباشرة.

فكلُّ ما في هذا المختصَرِ هو من كلام ابن رجبٍ (سواءٌ في المتن أو الحاشية)، إلا ما أقول قبله: (قلت)؛ فهو من كلامي، وهو غالبًا للتوضيح.

١١- استفدتُ من كتاب: (شرح تحفة أهل الطلب، في تجريدِ أصولِ قواعد ابن رجب) للشيخ: عبد الكريم بن محمد اللاحم.

١٢- واستفدتُ من طبعة دار ركائز في تصحيحِ مواضعَ كثيرةٍ من المطبوعات.

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله رب العالمين.

كتبه/ أ.د. **أحمد بن محمد الخليل**

٢٤/ ١١/ ١٤٤٢هـ

السعودية – عنيزة

جوال/ ٠٥٠٥١٣٩٠٧٩

بريد/ OOMMOOAA@GMAIL.COM

൭ ❁ ൫